مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٨

مبدعون من الخليج في الخطِّ العربيّ

٢٥ يونيو ٢٠٢٤م

سلسلة ملخصات الحلقات النقاشية ٨

مبدعون من الخليج
في الخطّ العربيّ

الفهرس

مقدمة ٥
محاور الحلقة النقاشية ٦
المشاركون في الحلقة النقاشية ٧
الترحيب وإدارة الحلقة النقاشية ٨
تمهيد ٩

المحور الأول:
حديث مع خطّاطٍ خليجيّ ١١

المحور الثاني:
أسرار الخطّ العربي ١٧

المحور الثالث:
تعليم الخطّ العربيّ ٢٥

المحور الرابع:
علاقة الخطّ بالفن والإبداع ٣١

المحور الخامس:
رسالة من خطّاطٍ خليجي ٣٩

التوصيات ٤١

أ. نرجس نورالدين
أ. سالم الحجري
Bo-khaled Salhani
أ. عبدالله التوبي
أ. سيف الخروصي
أ. سمية السليمانية

مقدمة

نُفِّذتْ هذه الحلقة النقاشية يوم الخامس والعشرين من شهر يونيو٢٠٢٤م، وهدفتْ إلى مناقشةِ أنواع الإبداع في الخطِّ العربيّ وأسبابِه لدى المبدعين في دول مجلس التعاون. وجديرٌ بالذكرِ أنَّ مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية يسعى إلى استقطابِ المبدعين من أبناء دول الخليج خاصةً والوطن العربي عامةً؛ للمشاركة في الحوار والمناقشة ضمن سلسلة من الحلقات النقاشية الثمينة. وتأتي هذه الحلقة الفريدة لتلقيَ الضوءَ على الخطِّ العربيِّ في خمسةِ محاورَ. وقد افتتح الأستاذ الدكتور/عبدالله بن سيف التوبي مدير المركز الحلقةَ النقاشيَّةَ مُرحِبًا بالمشاركين والحضور، ومؤكدًا على أهمية الحلقات النقاشية وأهـداف المركز في تنفيذها، ثم تحدثت الفاضلة/ سميَّة بنت سليمان السليمانية خبيرة اللغة العربية في المركز عن الخطِّ العربيِّ وعلاقته بالقرآن الكريم وأدارت الحلقةَ وفق مجموعة من الأسئلة.

محاور الحلقة النقاشية

- **المحور الأول:** حديث مع خطّاطٍ خليجيٍّ.
- **المحور الثاني:** أسرار الخطّ العربيّ.
- **المحور الثالث:** تعليم الخطّ العربيّ.
- **المحور الرابع:** علاقة الخطّ بالفن والإبداع.
- **المحور الخامس:** رسالة من خطّاطٍ خليجيٍّ.

الترحيب

الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

إدارة الحلقة النقاشية

الأستاذة/ سمية بنت سليمان السليمانية

خبيرة لغة عربية بمركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

المشاركون في الحلقة النقاشية

محمد الصلحاني

المملكة العربية السعودية

نرجس نورالدين

الإمارات العربية المتحدة

سيف الخروصي

سلطنة عُمان

الترحيب والتعريف بالمركز

افتتح الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن سيف التوبي، مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية، الحلقةَ النقاشيةَ بكلمةٍ رحَّبَ فيها بالشعراء المشاركين، متطلعًا إلى استمرار التفاعل مع جهود المركز والتعاون من الجميع في النهوض باللغة العربية ودعم وجودها في الوطن العربي عامة ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على وجه الخصوص.

وتحدثت الأستاذة/ سمية سليمان السليمانية خبيرة اللغة العربية بالمركز عن الإبداع في الخطِّ العربيِّ بعدّه من أرقى أنواع الإبداع، وتطرقت إلى علاقة الخطِّ العربي باللغة العربية. وليس هناك أجدر للحديث عن الخطِّ العربيِّ من الخطاطين أنفسهم.

ومن الجدير بالذكر أنَّ المركز يعمل على تحقيق الشراكات مع الجهات والمؤسسات ذات العلاقة بالقدر نفسه الذي يسعى معه إلى استقطاب الطاقات والكوادر البشرية وفق مهامه وأهدافه واختصاصاته. وتأتي هذه الحلقة النقاشية ضمن سلسلة مستمرة من الحلقات تتعدد فيها العناوين وتتطوَّر أنماط تقديمها نحو إحداث شراكة فكرية خصبة مع المهتمين.

تمهيد

اكتسب الخطُّ العربيُّ مكانةً عاليةً لارتباطه بالقرآن الكريم، فأبدع الخطّاطون وتفننوا في كتابة المصاحف وزخرفتِها وكتابةِ الآيات القرآنية الكريمة. واهتم المسلمون من العرب ومن غيرهم بالخطِّ العربيِّ وتحسينه بأقصى ما يمكن أن يضعَه العقلُ البشري من القواعد والمعايير في سبيل تجويد هذا الفن وإحكامه والتنظير له بقوانينَ ونظرياتٍ هندسيةٍ غاية في الدقة يرجَع إليها كلُّ من أراد التفنن في الكتابة. فالخطُّ آلةٌ جسمانيةٌ تَضْعَف بالترك وتقوى بالإدمانِ أي بالتمرين.

والخطُّ ملكةٌ تَنبضُ بها حركةُ الأنامل بالعلمِ على قواعدَ مخصوصةٍ. وقد سُئل أحدُهم عن الخطِّ، متى يستحق أن يوصفَ بالجودة، فقال: «إذا اعتدلت أقسامُه وطالت ألفُه ولامُه واستقامت سطورُه وتفتحت عيونُه، وتساوت أطنابُه واستدارت أهدابُه وصغرت نواجذُه، وانفتحت محاجرُه وضاهى صعودُه حدورَه ولم تشتبه راؤُه ونونَه. حتى قالَ: وخُيِّل إليه أنَّه يتحركُ وهو ساكن». فالخطُّ فنٌ راقٍ كان من عطاءات القرآن الكريم وما زال.

المحور الأول

حديث مع خطّاطٍ خليجيّ

تناول هذا المحور وصف الرحلة الإبداعية للخطاطين المشاركين، وسرد أهمّ محطات الحياة التي شكَّلت لديهم الإبداع في مجال الخطِّ العربي. وفيما يلي الحديثُ الذي دار معهم:

السؤال الأول:

كيف تشكَّلت موهبتك في الخطّ العربي؟ ومن كان وراء هذا الاهتمام به؟

أجاب الخطَّاط محمد الصلحاني قائلًا: تشكَّل هذا الاهتمام بالخطِّ العربيِّ عن طريق محبة اللغة العربية، وتنوع الخطوط في الكتب المدرسية. وكان وراء هذا الاهتمام أمي -حفظها الله- التي غيرت من كتابتي التي دومًا ما يضع عليها المعلمون ملاحظة بعبارة (حسِّن خطك). أما الخطَّاطة نرجس نورالدين فقد أجابت عن ذلك قائلة: بدأ شغفي بالخطِّ العربيِّ منذ الصغر من خلال لوحة خطٍّ قرآنيَّةٍ جلبها والدي إلى المنزل. وقد أسرتني وأخذت من وقتي الكثير؛ أتأملها وألاحظ تفاصيلها وبراعة تصرفات الخطَّاط في حياكتها. ولطالما تمنيت أن أستطيع الكتابة مثلها. وهكذا، منذ الصغر كنت أتوقف عند كلِّ لوحةِ خطٍ أمرُّ بها. وكان أبي يشجعني للاستمرار في هذا الطريق، ويطلب مني كتابة آياتٍ وسورٍ محددة، ثم يحاورني ويبدي رأيه ويعطي توجيهاته. صحيح أنَّه لم يكن خطَّاطًا، ولكنه كان موجهًا ومحفزًا لتعلم أصول الكتابة والخطِّ. ثم إنه كان نجارًا ويفهم جيّدًا قيمة التفاصيل في إنجاز العمل الدقيق، وقد كان منزلنا يعجُّ بالقطع الخشبية التي كان يصنعها بيديه. وأجاب الخطَّاط سيف الخروصي: يمنح البارئ جلَّ جلاله عبادَه الموهبة أو الاستعداد الفطريّ، وقد وجدت نفسي منذ الصِّغر أنَّ الكتابات الجميلة في كتب المدرسة واللوحات المعلقة في جدران المدارس تشدني، وهذا ولَّد لديَّ الرغبة في أن أكون خطَّاطًا يومًا ما، ودفعني لمحاولات تحسين خطّي لكي يكون خطي قريبًا من الخطوط الجميلة، وقد قال الشاعر:

ومــن طلــب العلــوم بغـير كــد سيــدركها إذا شـــاب الغــراب

فأخذت أبحث عن مدرس للخطِّ العربيِّ إلى أن أرشدني زميلي في الدراسة الجامعيَّة إلى أستاذي سلطان الراشدي الذي أعجز عن شكره، وأُكنّ له كلَّ التقدير والاحترام، وأعترف له بالفضل عليَّ، والفخر بأنّي أحد تلاميذه، فتتلمذت على يديه وما زلت إلى الآن.

وفي وصف علاقته بالخطِّ العربيَّ في أثناء التعليم المدرسي، أجاب الخطَّاط/محمد الصلحاني: من طالب ضعيف الكتابة وكثير الملاحظات لتحسين خطِّه إلى طالب تغيرت كتابته للأفضل بفضل أمي حفظها الله في الصف الثالث الابتدائي، ولاحظ أستاذ اللغة العربية تحسن خطّي وشجعني بالتسجيل في دورة الخطِّ العربيِّ ذاك الوقت. أحببت الخطَّ وتحسنت كتابتي، ولكن لم تكن الانطلاقة الفعلية نحو ممارسة الخطِّ العربيِّ الكلاسيكي بعد.

أمَّا الخطاطة/ نرجس نور الدين، فقالت: علاقتي بالخطِّ العربيِّ في التعليم المدرسي كانت مختلفة، حيث لم نحظَ بتعليم منتظم ومكثف للخطِّ العربيِّ بصفته جزءًا من المنهاج الدراسي. كانت المواد التعليمية تركز أكثر على النحو والقواعد والقراءة، بينما هُمِّش تعليم الخطِّ بصفته مهارة فنية مستقلة، الأمر الذي أثّر بشكلٍ عام على إتقان الطلاب للخطِّ وأدى إلى تفاوتٍ في جودة الخطوط بينهم. ومع ذلك، كان لديَّ اهتمام شخصي وشغف بفن الخطِّ العربيِّ، مما دفعني لممارسة الخطِّ وتطوير مهاراتي بشكل ذاتي. كنت أخصص وقتًا لممارسة الكتابة وتحسين أسلوبي، وأبحث عن مصادر تعلم خارج إطار المدرسة، مثل الكتب وكراسات الخطِّ من المكتبات.

إنَّ إدراك إدارة المدرسة والمعلمين لموهبتي أسهم بشكلٍ كبيرٍ في تنمية هذه المهارة، حيث لاحظوا اهتمامي وقدرتي على كتابة الخطِّ العربيِّ، وبدأوا بالاعتماد عليّ في كتابة المنشورات واللوحات الخاصة بالمدرسة، خاصة في المناسبات الوطنية والاحتفالات المدرسية. كانت كتابة المنشورات واللوحات للمناسبات الوطنية تجربة ممتعة ومفيدة، إذ أتاحت لي الفرص لتطبيق مهاراتي في الخطِّ عمليًا، وتطويرها من خلال الممارسة. كانت

إدارة المدرسة تطلب مني تصميم وكتابة العبارات والشعارات الخاصة بالمناسبات، مما عزز من شعوري بالمسؤولية والفخر. إنَّ دوري بصفتي خطَّاطة المدرسة جعلني أكثر تفاعلًا مع زملائي الطلاب، الذين كانوا يلجأون إليَّ للمساعدة في كتابة بطاقات التهنئة أو تصميم المشاريع المدرسية. هذا التفاعل ساعدني في تعزيز ثقتي بنفسي وقدراتي، وجعلني أشعر بأن لدي دورًا مهمًا في المجتمع المدرسي. لقد كان إعداد المنشورات واللوحات يتطلب مني التخطيط والتنظيم، حيث تعلمت كيفية تنسيق الألوان وتوزيع النصوص. هذه التجارب العملية ساعدتني في تنمية مهاراتي في التصميم. ورغم غياب التعليم الرسمي، كنت أحرص على تعلم المزيد عن الخطِّ العربيِّ من خلال الدروس الذاتية والموارد المتاحة في المكتبات. كانت من وسائلي لتطوير مهاراتي في الخطِّ؛ مراجعة الكتب المتخصصة ودراسة كراسات الخطِّ. هذا التعلم الذاتي علمني قيمة المثابرة والاعتماد على النفس في اكتساب المعرفة. هذه التجارب في المدرسة لم تكن مجرد نشاطات وقتية، بل كان لها تأثير طويل الأمد على حياتي. إنَّ حبَّ الخطِّ العربيِّ وتحسين مهاراتي في هذا الفن جعلني أستمر في ممارسته حتى بعد إنهاء المرحلة الدراسية. ولا أنسى تحفيز والدي الدائم، فقد كان له الدور الأساسي في تطور مهاراتي الخطيَّة. كان والدي يعطيني الرسائل والقصائد لكتابتها، مما وفرَ لي فرصًا مستمرة لممارسة وتحسين مهاراتي.

إنَّ دعم والدي المستمر وتحفيزه كان مصدرَ إلهامٍ كبيرٍ لي، وأسهم في تطوير شغفي ومهاراتي في الخطِّ العربيّ. تُظهر تجربتي أهمية دعم المدارس والهيئات التعليمية للمواهب الفردية. وبالرغم من غياب التعليم الرسمي للخط العربي، إلا أنَّ دعم المعلمين وإدارة المدرسة لموهبتي كان له دور كبير في تعزيزها. هذا يدل على أهمية التعرف على مواهب الطلاب وتشجيعها وتوفير الفرص لهم لتنميتها. من خلال مشاركتي في كتابة الصحف واللوحات، كنت ألهم زملائي للاهتمام بالخط العربي. بدأ بعضهم يتعلم هذه المهارة، والبعض الآخر أصبح ينظر إلى الخطِّ العربيِّ بتقدير أكبر. كانت تجربتي وسيلة لنشر الوعي بجمالية الخط العربي وأهمية تعلُّمه.

كانت علاقتي بالخطِّ العربيِّ في التعليم المدرسي مليئة بالتحديات والفرص. ولم يكن غياب التعليم الرسمي عائقًا أمام شغفي وتطوير مهاراتي، بل على العكس، دفعني للاعتماد على نفسي واستكشاف هذا الفن الجميل بطرق مختلفة ومبتكرة.

وقد ختم الفاضل/سيف الخروصي هذا السؤال بقوله: لم تكن علاقتي بالخطِّ العربيِّ في المدرسة إلا محاولات لتحسين خطي وأنْ أكون متميزًا في خطي، إذ لم تكن هناك فعاليات لرفع مستوى طموحي في الخطِّ العربيّ.

السؤال الثاني:

ما القيمة المضافة في كونك خطَّاطا مقارنة بالآخرين؟

بادرت الخطَّاطة/ نرجس نور الدين مجيبة عن السؤال بقولها: أضاف لي الخطُّ العربيُّ قيمةً كبيرةً وجعلني أتميز عن الآخرين في عدة جوانب مهنية وشخصية. لقد حظيتُ بفرصة اقتناء أعمالي من جانب شخصيات مهمة مثل الشيوخ، الرؤساء، والوزراء، مما كان دافعًا لي للمزيد من التفاني والإبداع. إنَّ اللقاء مع هذه الشخصيات المهمة أضاف لي فخرًا ودعمًا كبيرًا. بالإضافة إلى ذلك، تعاملت مع العديد من الماركات العالمية الشهيرة، حيث طُلب مني تصميم شعارات ومنتجات تحوي الخطَّ العربيّ. لقد أتاح لي هذا التعاون الفرصة لتوسيع نطاق عملي، وإظهار مهاراتي على مستوى عالمي، وعزز من سمعة الخطِّ العربيِّ في الأسواق العالمية.

إنَّ السفر حول العالم للمشاركة في معارض الخطِّ والندوات المختلفة كان من أبرز الفوائد التي جنيتها بصفتي خطَّاطة. هذه المشاركات لم تكن مجرد فرص لعرض أعمالي، بل كانت منصات للتعلم والتفاعل مع فنانين وخطَّاطين من مختلف الثقافات. ولقد ساعدني حضور هذه الفعاليات على اكتساب رؤى جديدة وتبادل الأفكار مع الآخرين، مما أسهم في تطوير مهاراتي وإلهامي لإبداع تصاميم جديدة. إنَّ الخطَّ العربي ليس مجرد حرفة بالنسبة لي، بل هو وسيلة لنشر الثقافة والفن العربي والإسلامي. استطعت -من خلال أعمالي- الإسهام في نشر جماليات الخطِّ العربي، وتعزيز الاهتمام به في مختلف أنحاء العالم. هذا التأثير الثقافي يمنحني شعورًا عميقًا بالرضا والإنجاز، حيث أرى أنني أسهمت في الحفاظ على تراث فني وثقافي مهم ونشره للأجيال القادمة.

وشارك الخطَّاط/ سيف الخروصي في الحوار بقوله: لقد أضاف لي الخطُّ العربي الارتباط المستمر بآيات الكتاب الحكيم والأحاديث الشريفة ومنابع الحكمة والأدب الرفيع. إذ لم أكن أهتم بإخراج

مبانيها فقط وإنما الاستفادة من معانيها السامية التي تدبرتها بعقلي وانطبعت في فكري وشعوري. كذلك غرست ممارسة الخطِّ العربي في نفسي الفضائل العالية، ولم تكن حاضرة قبل ممارسة الخطِّ مثل الصبر والانضباط ودقة الطباع والأناقة وهذا غيضٌ من فيضٍ مما أضافه الخطُّ لي.

وختم الخطَّاط/ محمد الصلحاني الجواب عن هذا السؤال قائلًا: أضاف لي الخطُّ العربيُّ الكثير خاصة في مجال عملي، حيث أصبح خطي وسيلة جذب لأبنائي الطلاب للتركيز على الشرح والدروس. وأمَّا على مستوى المجتمع، فقد فتح لي الخطُّ العربيُّ أبوابًا في عالم الفنانين في كثير من المجالات.

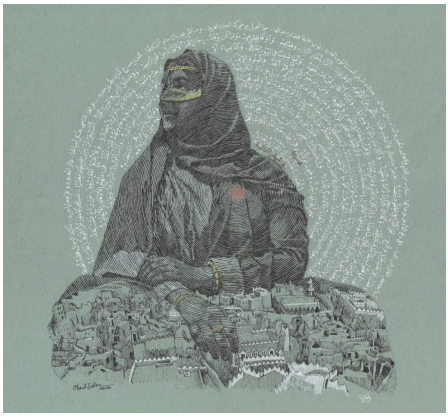

من أعمال محمد الصلحاني

السؤال الثالث:
ما اسم مدرسة الخط التي تعلمت منها الخطَّ العربيَّ؟

علَّق الخطَّاط/ محمد الصلحاني على ذلك قائلًا: بدأت دراسة الخطِّ العربي بالأسلوب المنهجي في العام ٢٠١٩م على يد الأستاذ سعد الزهراني، ثم انتقلت إلى تعلمه على يد المعلم عباس شاكر جودي المعروف بالبغدادي رحمه الله، الذي أعاد تعليمي من البداية ولكن للأسف لم أستطع إكمال مسيرة التعليم معه بسبب مرضه الشديد قبل وفاته. انتقلت بعدها لأخذ العلم من المعلم الدكتور زكي الهاشمي الذي أتابع معه الدروس إلى وقتنا الحالي، راجيًا من الله الأجر العظيم لكلِّ من علمني حرفًا أو علمني أحد أسراره. نسأل الله الإجادة والإتقان في كلِّ أمر. ومن الجدير بالذكر أنني أعتمد خط النسخ والإجازة والرقاع.

وكان جواب الخطَّاطة/ نرجس نور الدين عن السؤال بالآتي: بدأت الدراسة في معهد الشارقة للخطِّ العربي وبتوصية من سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي - حفظه الله- اتجهت إلى اسطنبول لإكمال الدراسة على يد معلمي الخطِّ. بعدها توجهت إلى طهران، ومازلت أكمل مسيرتي في تعلم الخطِّ متى ما سنحت لي الفرصة للسفر والتعلم من الخبرات المتراكمة لدى المعلمين من مختلف البلدان والجنسيات، فطريق

العلم والتعلم لانهاية له. ومن الجدير بالذكر أنني أعتمد في لوحاتي الخطَّ الديواني الجلي في اللوحات الكلاسيكية والحديثة والمجسمات ومختلف التطبيقات الأخرى.

وأمَّا جواب الخطَّاط/سيف الخروصي فقد كان: لم تكن هناك مدرسة لتعلم الخطِّ العربي، وإنما جلسات مع معلمي في مواقع مختلفة؛ تارة تكون في الجمعية العمانية للفنون، وتارة في النادي الثقافي، وتارة في المسجد، وتارة على شاطئ البحر. ومن الجدير بالذكر أنني أعتمد الخط الديواني والرقعة.

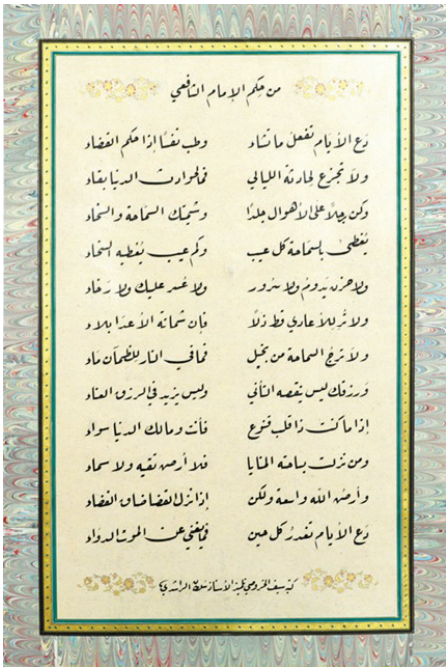

من أعمال سيف الخروصي

المحور الثاني

أسرار الخط العربي

تناول هذا المحور بعض أسرار الخطِّ العربي من واقع خبرة الخطَّاطين المشاركين، وقد كشفت الأسئلة المطروحة مضامين ذلك، وفق ما يلي:

السؤال الأول:
هل الخطُّ مَلَكَةٌ أم عادةٌ مُكتسبة؟

أبدى الخطَّاط/ محمد الصلحاني رأيه، قائلًا: أرى بأنَّ نسبة الاكتساب هي الأكبر وبأضعاف. فالخطُّ العربي علمٌ، وكلُّ علمٍ لابد من تعلمه، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: « إنَّما العلمُ بالتَّعلم... إلى آخر الحديث». وقال الخطَّاط/سيف الخروصي: الخطُّ العربيُّ علمٌ له قواعد يمكن لأيِّ شخصٍ أن يتعلمه، وذلك بدراسته ومعرفة قواعده وأصوله وهضمِها من خلال ممارسته سواء أكان للشخص موهبة أم لا، إلا أنَّ من يملك الموهبة يكون أرقى مستوى من الذي لا يملك الموهبة، ولكن ينبغي أن نَعْلم أنَّ الموهبةَ لا تكفي وحدها وإنَّما ينبغي لصاحبها أنْ يُنميها بالتَّعلم والدراسة. وأضافتْ الخطَّاطة/نرجس نورالدين: الخطُّ العربيُّ مزيجٌ من المَلَكَة الفطرية والعادة المُكتسبة، وهذا يجعله فنًّا يمكن أن يتطَّور وينمو بمرور الوقت من خلال الدراسة والممارسة. وفصَّلت ذلك بقولها:

الملكة الفطرية:

الملكة الفطرية هي الموهبة الطبيعية التي يُولد بها الإنسان. ويمتلك بعض الأفراد موهبة فطرية في التعامل مع الأشكال والألوان والخطوط. تجعلهم هذه الموهبة قادرين على رؤية جمال الخطِّ وتقدير التفاصيل الدقيقة فيه منذ الصغر. إنَّ الأشخاص الذين يمتلكون هذه المَلَكَة عادةً ما يجدون أنفسهم منجذبين بشكلٍ طبيعيٍّ إلى فنِّ الخطِّ، ويظهرون قدراتٍ أوليَّة متقدمة مقارنةً بغيرهم.

العادة المكتسبة:

رغم أهمية المَلَكَة الفطرية، فإنَّها وحدها لا تكفي لجعل الشخص خطاطًا مُتمكنًا. يحتاج الخطاط إلى تَعلُّم القواعد وأصول الخطِّ العربي، وهذه تُكتسب من خلال الدراسة والممارسة المستمرة. وتشمل العملية التعليمية تَعلّم قواعد الخطوط المختلفة مثل النسخ، الرقعة، الثلث، الفارسي والديواني، وغيرها من الخطوط ومعرفة خصائص كلِّ خطٍّ وتقنياته. ويأتي بعدها التدريب والممارسة المنتظمة التي تُعدُّ جزءًا أساسيًّا من تطوير مهارات الخط. وتحتاج اليد إلى التدريب المستمر لاكتساب المرونة والدقة في رسم الحروف. إنَّ تلقي الملاحظات والتقييم من معلمٍ متمكنٍ يساعد في تصحيح الأخطاء وتحسينِ الأداء. فالتوجيه المستمر يُشكل جزءًا أساسيًّا من مسار تعلم الخط. ويمكن أنْ تُحوِّل المثابرة والممارسة المستمرة الفرد من خطاط بدون موهبة فطرية واضحة إلى خطاطٍ محترفٍ. فالخطَّاطون الكبار يعلمون كيف أسهمت سنوات من التدريب والصبر في صقل مهاراتهم، وجعلتهم قادرين على تحقيق التميز. والتدريب المتكرر يعزز القدرة على التحكم في القلم والورق، ويدعم تطور الحس الجمالي والفني لدى المتدرب.

والخلاصة، من كانت لديه موهبة فطرية ولم يسعَ إلى تنميتها من خلال التعليم والممارسة سيجد نفسه محصورًا في مستوى معين من المهارة. وعلى الجانب الآخر، فإنَّ الشخص الذي قد لا يمتلك موهبة فطرية بارزة ولكنَّه يمتلك رغبة قوية في التعلم ويستثمر الوقت والجهد في التدريب يمكنه أن يصل إلى مستوى عالٍ من الإتقان.

بدأ العديد من الخطاطين مشوارهم بتقدير فطري للخطّ، لكنَّهم أيضًا خضعوا لتدريب مكثفٍ وشاقٍ. وقد أثبت هؤلاء الفنانون أنَّ الجمع بين الموهبة والتدريب هو المفتاح لتحقيق التفوق في الخط العربي. وهناك العديد من المؤسسات التعليمية تقدم برامج متخصصة في تعليم فن الخطِّ العربيِّ، وهذه البرامج تلعب دورًا حيويًّا في تطوير مهارات الطلاب. ويوفر تلقي التعليم الأكاديمي على يد معلمين متمكنين للطلاب أساسًا متينًا ومهارات يمكن تطويرها وصقلها بمرور الوقت.

من أعمال نرجس نور الدين

«الخطُّ العربيُّ فنٌّ يتطلبُ مزجًا بين الموهبة الفطرية والمثابرة في التعلم والتدريب، سواء كنت تمتلك مَلَكَة طبيعية أم لا، ويمكن من خلال الالتزام والتدريب المكثف أن تصل إلى مستوى عالٍ من الإتقان في هذا الفن. المَلَكَة تعطيك البداية، لكن التدريب والممارسة هما ما يوصلك إلى الاحترافية والإبداع الحقيقي.»

السؤال الثاني:
بِمَ يتميز الحرفُ العربيُّ عن الحروف الأجنبية الأخرى؟

بادر الخطَّاط/ سيف الخروصي جوابه بالقول: انفردت اللغة العربية زيادة على كونها لغة القرآن الكريم بجمالياتٍ في حروفها لا حدودَ لها وقابلية هذه الخطوط للتشكيل بأشكال هندسة متزنة تظهر جمال المعنى والمبنى، ويمكن إضافة فنِّ الزخرفة إلى الخطِّ العربيِّ؛ ليزيدَ حروفَه جمالًا فوق جمالها. وقد جعل هذ الأمر الخطَّ العربيَّ فنًّا قائمًا بذاته أينما ظهر أبهر. وقد قيل أنَّ ملك الروم في عهد المعتمد قال: ما رأيت للعرب شيئًا أحسن من هذا الشكل، وما أحسدهم على شيءٍ أكثر من جمال حروفهم. وقال مستشرق: إنَّ الكتابة العربية أسهل كتابات الدنيا وأوضحها، ومن العبث إجهاد النفس في ابتكار طريقة جديدة لتسهيل السهل وتوضيح الواضح. وقال بيكاسو عن الخطِّ العربيِّ: إنَّ أقصى نقطة أردت الوصول إليها بالرسم، وجدتُ الخطَّ الإسلاميَّ قد سبقني إليها. وأضاف الخطاط/محمد الصلحاني مزايا أخرى، حيث قال:

أولًا: تفضيله بأنَّ أنزل اللّه سبحانه القرآن الكريم بلسان عربي.

ثانيًا: تفاصيله وتنوعه، فالكثير من الناس يعرفون بأنَّ الحرف العربي له قلمٌ خاصٌ مشطوف لتسهيلِ رسمِ تلك التفاصيل.

ثالثًا: هو تراثٌ عربيٌّ ويُعدُّ من أقدم الخطوط، ويزداد تطورًا ووضوحًا وجمالًا.

أمَّا الخطَّاطة/ نرجس نورالدين فقد قالت: يتميز الحرف العربي بمجموعة من الخصائص التي تجعله متفردًا عن الحروف الأجنبية الأخرى. وتمنحه هذه الخصائص جمالية ومرونة تتيح للفنانين والخطاطين خلقَ أعمالٍ فنيّةٍ بديعة. وأذكر هنا بعض هذه الميزات:

المرونة في الشكل والتنوع:

تمتاز الحروف العربية بمرونتها وتنوع أشكالها، حيث يتغير شكلُ الحرف حسب موقعه في الكلمة. فالحروف تأخذ أشكالًا مختلفة إذا كانت في بداية الكلمة، ومنتصفها، ونهايتها، أو إذا كانت مفردة. هذا التنوع يعطي الخطَّ العربيَّ طابعًا ديناميكيًا وجماليًا فريدًا.

التشابك والاتصال:

تتصل الحروف العربية ببعضها بعضًا، مما يخلق خطوطًا سلسة ومتواصلة. تمنح هذه الخاصية النصوص العربية انسيابية وسلاسة في القراءة، وتتيح للفنانين مجالًا واسعًا للإبداع في تصاميم الخطوط. وفي المقابل فإنَّ الحروف الأجنبية، غالبًا ما تكون منفصلة عن بعضها بعضًا مما يقلل من هذا التفاعل الجمالي.

التزيين والزخرفة:

يشتهر الخطُّ العربي بإمكانية تزيينه وتحويره إلى أشكال زخرفية رائعة. ويضيف استعمال العناصر الزخرفية مثل التنقيط والتزيين بالأشكال النباتية والهندسية بعدًا جماليًا آخرَ للنصوص العربية، وهو ما يندر وجوده في النصوص الأجنبية.

تنوع الخطوط:

يضمُّ الخطُّ العربيُّ مجموعةً واسعةً من الأنماط والأساليب، مثل النسخ، الرقعة، الثلث، الفارسي، الديواني، والكوفي وغيرها. وهذه الأنماط والأنواع كلُّها تسير وفق قواعد خاصة، مما يتيح للفنانين اختيار ما يناسبهم. وجدير بالذكر أنَّ هذا التنوع ليس متاحًا بنفس القدر في العديد من اللغات الأجنبية.

التعبير الجمالي والفني:

استغل الفنانون والخطاطون العرب خصائصَ الحروف العربية لإبداع تصاميم فنية معقدة وبديعة. ويعرف هذا الفن باسم «فن الخط» وقد أصبح جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي العربي والإسلامي. إنَّ استعمال الحروف يسمح بإبداع تصاميم هندسية وبصريَّة جميلة وفي بعض الأحيان معقدة.

الانسجام مع الفنون الأخرى:

يمكن دمج الحروف العربية بسلاسة مع الفنون الأخرى مثل العمارة، النحت، والتصميم الداخلي. ويعزز هذا الدمج من جمال البيئة المحيطة ويخلق تكاملًا فنيًا متناغمًا. فعلى سبيل المثال، يمكن رؤية الخطوط العربية المزخرفة على جدران المساجد والمباني الأثرية، حيث تضفي جمالاً وروحانية على المكان.

الأبعاد الروحانية والدينية:

يحمل الخطُّ العربيُّ أهميةً خاصةً في الثقافة الإسلامية، حيث استعمل في كتابة النصوص الدينية مثل القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. ويضفي هذا البعد الروحاني على الحرف العربي قدسية واحترامًا خاصًا، مما يعزز من قيمته الثقافية والفنية.

الأصالة والتاريخ:

الخط العربي له تاريخٌ طويلٌ وعريقٌ، مما يمنحه بعدًا أصيلًا وعميقًا. وقد أسهم تطور الحروف والأساليب الخطية عبر القرون في تبيان هذا التاريخ الغني بالابتكار والتطور الفني.

التفاعل مع التكنولوجيا الحديثة:

يتفاعل الخطُّ العربيُّ بشكلٍ متميزٍ مع التكنولوجيا الحديثة، سواء في تصميم الخطوط الطباعية الرقمية أو في التصميم الجرافيكي. وتُوفِر التطورات الرقمية أدوات جديدة للخطاطين والمصممين لابتكار تصاميم حديثة ومبتكرة، تجمع بين الأصالة والحداثة. فالحرف العربي ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل هو فنٌ بحد ذاته يعكس ثقافة غنية.

« تجعل المرونة والتنوع، القدرة على التزيين، التنوع في الأساليب، والتفاعل مع الفنون الأخرى الحرف العربي متفردًا بحق. أسهمت كلُّ هذه الخصائص في جعل الخطِّ العربيِّ فنًّا قائمًا بذاته، ويحظى بالاحترام والتقدير في مختلف الثقافات.»

السؤال الثالث:

ما أسرار الحرف العربي وفق تجربتك معه؟

أجاب الخطَّاط/ سيف الخروصي: نقصد بهذا أنَّه يمكن أن نُخرج من حرفٍ واحدٍ عدةَ حروفٍ. فيمكن أنْ نُخْرج من حرف الألف في الخطِّ حرفَ اللام وحرفَ الكاف. وبعض الحروف تتشابه في طريقة كتابتها، مثل الخطِّ في كأس السين وكأس الصاد وكأس الياء، حيث تتشابه هذه الأشكال في طريقة كتابتها. وأضف إلى ذلك أنَّ كتابة الحروف في الكلمات تكون مختزلة، أي أنَّنا إذا أردنا كتابة كلمة (مغفرة)، فإننا لا نكتب الحروف منفصلة (م غ ف ر ة) وإنَّما نكتبُ جزءًا من الحرف ونوصله بالحرف الذي بعده. فمثلًا، نأخذ رأس حرف الميم فقط وكذا في باقي الحروف، وكذلك يمكن اختزال الكلمة في السطر.

وأضاف الخطَّاط/محمد الصلحاني أسرارًا أخرى، فقال: للحرف العربي كمٌّ هائلٌ من الأسرار، ونكتشف في كلِّ فترةٍ أو جلسةِ تدارسٍ قطراتٍ من بحرِ هذ الأسرار. فمثلًا: ترتبطُ الحروفُ المفردةُ في خطِّ النسخ بكثيرٍ من التفاصيل، فوجه الشبه قائم في كأس حرف النون (ن) و كأس حروف الصاد و الضاد و السين والشين و القاف و الياء و الألف المقصورة (ص،ض،س،ش،ق،ي،ى).

والحرفُ العربيُّ حرفٌ اختزاليٌّ أي أنَّنا نستطيع الاختزال في شكل بعض الحروف أو الاتصالات بحسب ما يقتضيه السطر أو القالب.

وأضافت الخطَّاطة/نرجس نورالدين، رأيًا آخرَ: إنَّنا نعني بأسرار الخط العربي تعليم المعلم.. فتعلم الخطِّ العربي بتوجيهات المعلم وإسداء بعض النصائح في كيفية رسم الحرف وكتابته وكيفية مسك القلم وبعض الأمور التقنية التي وصل إليها بجهد السنين يختصر الطريق على التلاميذ. وهذه الأسرار هي التي تُسرِّع من عملية التعلم. ويتميز الحرف العربي بقدرة كبيرة على التلخيص والاختزال وهذه الخاصية تنبع من تصميم حروفه وأشكاله التي تسمح بدمجِ وتداخلِ الحروف مما يقلل من المساحةَ اللازمةَ للكتابة واختصارها. والحرفُ العربيُّ حرفٌ اختزاليٌّ، تتشابك حروفه وتتداخل مع بعضها بعضًا. ويوفر تكوينُ كلمةٍ مساحةً ويعطي جمالية خاصة للنص إلى جانب تغيير شكل الحرف عند استعماله حسب موقعه في الكلمة وحسب اتصاله وانفصاله عن الحرف الآخر. ويمنح تشكيلُ الحروفِ الحرفَ العربيَّ

باستعمال علامات الإعراب تمثيلًا صوتيًّا متناغمًا. وتَربِط بعضُ أنواع الخطوط العربية الحروفَ ضمن الكلمة الواحدة بعضها بعضًا مما يقلل من عدد الحروف المنفصلة، ويجعل الكتابة أكثر انسيابية. تجعل هذه الخصائص الخطَّ العربيَّ فريدًا من نوعه وتمنحه مرونة كبيرة في التعبير الكتابي وهو ما لا نجده في معظم الخطوط الأجنبية.

السؤال الرابع:

ما رأيك في القول بأنَّ الخطَّ العربيَّ خطٌّ إسلاميٌّ لا دخل له باللُّغة العربية؟

عبَّر الخطَّاط/محمد الصلحاني عن رأيه قائلًا: لقد كُتب الخطُّ العربيُّ بالحروفِ العربيةِ التي نزل في القرآن الكريم بها. وجدير بالملاحظة أنَّ غير العربي يهتم بالخطِّ العربيِّ أكثر من العربي أحيانًا؛ لتَعَوّد عينِ الأخير عليه فيراه أمرًا عاديًّا. أضفْ إلى ذلك فإنَّ تأخرنا في الدول العربية في عدِّ الخطِّ العربيِّ علمًا قائمًا بذاته أثَّر على ذلك. ولا ينكر أحدٌ أنَّ نهضةَ الخطِّ العربيُّ في العصور الإسلامية ارتبطت بكتابات المصحف و الأحاديث النبوية الشريفة، ولكنَّ الإشارة بأنَّه عربيّ واضحة، فالله تعالى قال في كتابه المبين:) إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا لعلكم تعقلون).

وأضاف الخطَّاط/سيف الخروصي رأيًا آخر، فقال: تكتب حروفُ الخطِّ العربيِّ بحروفِ اللغة العربية من دون غيرها من اللغات. وفي القول بأنَّ أغلبَ الخطاطين ليسوا من العرب فلا أُسلم بهذا القول، ولا أتفق معه. فالخطُّ العربيُّ وثيق الصلة باللغة العربية.

وقالت الخطَّاطة/نرجس نورالدين: يُسمى الخطُّ العربيُّ بذلك نظرًا لأصله العربيِّ وتاريخه العريق في الثقافة العربية. فهو يعدُّ جزءًا لا يتجزأ من التراث العربي، وقد ارتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة العربية والثقافة الإسلامية. ورغم ذلك، فإن غالبية الخطاطين ليسوا من العرب، وهذا يعود إلى عدة عوامل:

أولًا:

يعود ذلك جزئيًّا إلى انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية في العديد من البلدان والثقافات حول العالم. فالكثير من الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة يحرصون على تعلُّم اللغةِ العربيَّةِ ويتعمقون في فنونها، بما في ذلك فن الخطِّ العربيِّ.

ثانيًا:

يعود ذلك أيضًا إلى شعبية الخطِّ العربيِّ بِعدِّه فنًّا مختلفًا عن باقي الفنون التشكيلية، وهو فنٌّ يجذب الفنانين والمبدعين من جميع الثقافات. فالعديد من الأشخاص غير العرب يجدون في الخطِّ العربيِّ تعبيرًا فنيًّا يثير اهتمامهم ويُشكِّل تحديًا لمهاراتهم الفنية.

وجدير بالذكر أنَّ الخطَّ العربيَّ يجمعُ بين الجمالية الفنية والروحانية، مما يجعله محطَّ اهتمامِ العديد من الفنانين المسلمين بغض النظرَ عن جنسيتهم أو انتمائهم. ويعزز هذا التنوع في خلفيات الخطاطين التبادل الثقافي والفني ويثري مجال الخطِّ العربيِّ بالتنوع والإبداع. إنَّ القولَ بأنَّ الخطَّ العربيَّ خطٌّ إسلاميٌّ لا دخل له باللغة العربية يعكِس فهمًا ضيقًا لطبيعة الخطِّ العربيِّ وتاريخه. فالخطُّ العربيُّ له ارتباط عميق باللغة العربية والثقافة العربية، حيث يعدُّ اللغة وسيلة لنقل الرسالة، والخَّط وسيلةٌ لتجسيدها بشكلٍ جماليٍّ.

لقد تطورَ الخطُّ العربيُّ على مر العصور في توازن مع تطورِ اللغة العربية والثقافة الإسلامية، مما أدى إلى عدِّه شكلًا فنيًّا فريدًا يتميز بجمالياته الخاصة وأساليبه المتنوعة. لذلك، لا يمكن فصل الخطِّ العربيِّ عن اللغة العربية، فهو جزءٌ لا يتجزأ من الهوية العربية والإسلامية.

من أعمال نرجس نور الدين

من أعمال سيف الخروصي

المحور الثالث

تعليم الخطِّ العربيِّ

تناول هذا المحور مجال تعليم الخطِّ العربيِّ من وجهة نظر الخطَّاطين المشاركين، وقد كشفت الأسئلة المطروحة مضامين ذلك، وفق ما يلي:

السؤال الأول:

هل توافق على ضرورة وجودِ منهجيّةٍ لتعليمِ الخطِّ؟

كان رأي الخطَّاط/ سيف الخروصي، ما يلي: طبعًا، يجب أن تكون هناك منهجية في تعلُّم الخطِّ العربيِّ حتى يتمكن الخطَّاطُ من فهْم الخطِّ بتفاصيله، والفروق بين مختلف الخطوط، فالاستعجال في التَّعلم وعدم الصَّبر في الانتقال بين الخطوط على اختلافها يؤثر سلبًا على مُتعلِّم الخطِّ العربيِّ لأنّ ذلك يُشتت الذِّهن. ولذلك وضع القدماء منهجيَّة في تعلُّم الخطِّ العربيِّ تبدأ من كتابة الحروف المفردة ثم الوصل بين الحروف ثم كتابة الجمل والسُّطور. وقد اتَّفقَ الخطَّاط/ محمد الصلحاني مع هذا الرأي. وأضافت الخطَّاطة/ نرجس نورالدين، فقالت: ليس الخطُّ العربيُّ مجردَ وسيلةٍ للكتابة بل هو جزءٌ من التراث الثقافي والفني العربي، ووجود منهجية تعليميَّة من شأنها أنْ تُساعد في نقل هذا الفن إلى الأجيال القادمة، بما يضمن استمراريته. إنَّ تعليمَ الخطِّ بشكلٍ منهجيٍّ يساعد المتعلمين على اكتساب المهارات تدريجيًّا، مما يؤدي إلى إتقان الكتابة بجودة عالية. ويعزز الحسَ الجماليَّ والذوق الفنيَّ لدى المتعلمين أيضًا، فيتعلمون من خلاله تقديرَ الجمالِ والتوازن بين الحروف والأشكال. ويساعد وجود منهجيَّة تعليميَّة موحدة في وضع معايير الكتابة، ويسهل على الأشخاص قراءة وفهم النصوص المكتوبة بأنواع الخطوط العربية المختلفة وأنماطها المتعددة، ويساعد كذلك في تقليل الأخطاء الشائعة.

وتُوفر المناهجُ التعليميةُ هيكلًا واضحًا للتعلم، مما يُحفز الطلاب على الاستمرار في التَّعلم والتطوير. إنَّ الأهداف الواضحة والتقييمات المرحليَّة تُساعد الطلاب في متابعة تقدمهم وتحقيق مستويات أعلى من الإتقان. وجدير بالذكر أنَّ تعلم الخطِّ العربيِّ يحتاج إلى الكثير من الصبر والدقة والتركيز، وهي مهارات يمكن أن تنعكس إيجابًا على جوانبَ أخرى من الحياة الأكاديمية والمهنية للمتعلمين. باختصار، إنَّ وجود منهجية لتعليم الخطِّ العربيِّ ليس فقط مفيدًا، بل هو ضروري لضمان انتقال هذا الفن الجميل عبر الأجيال، وتحقيق إتقان الكتابة وتقدير جمالياتها.

السؤال الثاني:

يقال بأن الذاكرة البصرية هي التي تُعلِّم الخطَّ، وليس الناحيَّة العلميَّة والدروس التقليديَّة. ما رأيك في هذا الرأي؟

يقول الخطَّاط/سيف الخروصي: إنَّ الذاكرة البصرية أو التغذية البصرية أمرٌ مهمٌ جدًّا في تعلُّم الخَّط لأنَّه يغذي العقلَ بالأشكال الصَّحيحة للحروف، وفهْم الخطِّ وفنِ السَّطر والتراكيب الفنيَّة، ولكن التَّعلم على يدِ المُعلم لا يقلُّ أهميَّة؛ لأنَّ المُعلمَ يختصرُ لك المسافاتَ في فهْم الخطِّ العربيِّ وطرقِ الكتابة الصحيحة وهذا يذكرني بقولِ الشَّاعر:

ولا بد من شيخٍ يُريك شخوصَها ... يُساعد في إرشادِها ويُعين

ومن لا له شيخٌ وعاش بعقلِه ... فذاك هباءٌ عقله وجنون

وقد أضاف الخطَّاط/ محمد الصلحاني: صحيح، والذاكرة البصريَّة لابد لها من توجيهٍ ودروسٍ؛ لتتأصلَ بطريقةٍ ومنهجيَّةٍ صحيحة. وأمَّا الخطَّاطة/ نرجس نورالدين، فأضافتْ: الرأي الذي يقولُ بأنَّ الذاكرة البصرية هي التي تُعلِّم الخطَّ وليس الناحية العلمية والدروس التقليدية يحمل جانبًا من الصحة، ولكنَّ ليس على

الإطلاق. فعلى الرغم من أنَّ الذاكرة البصرية تلعبُ دورًا مهمًا في تعلّم الخطِّ، إلا أنَّ الناحيَّة العلميَّة والدروس التقليديَّة لها أيضًا أهميتها الكبيرة في تطوير مهارات الخطَّاط. وبالنسبة للذاكرة البصرية، فهي تُسهم في تحسين قدرة الشخص على تذكر الأشكال والأنماط الخطيَّة، وتساعده على تطوير حساسيته للتفاصيل الصغيرة في الخطِّ. ومن خلال الاطلاع على أعمال الخطاطين المميزين وتحليلها، يمكن للفرد تطوير مهاراته الخطيَّة، وهذا ملحوظ.

أمَّا بالنسبة للناحيَّة العلميَّة والدروس التقليديَّة، فهي توفر الأساسيَّات الضروريَّة لفهم قواعدِ الخطِّ وتطبيقها تطبيقًا صحيحًا. ومن خلال دراسة قواعد الخطِّ العلميّة، يمكن للفرد أن يكتسب فهمًا عميقًا للتصميم الخطيِّ وتحليله، مما يساعده على تطوير مهاراته بشكلٍ أفضل.

وبالتالي، يمكن القول بأن الذاكرة البصريَّة والناحيَّة العلميَّة والدروس التقليديَّة تعمل جميعًا معًا في عملية تعلُّم الخط. فالخطَّاط يحتاج إلى تغذية ذاكرته البصريَّة بالاطلاع على أعمال الخطاطين، بالإضافة إلى فهم النواحي العلميَّة والتقنيَّة للخطِّ، وتطبيقها في ممارسةٍ مستمرةٍ ودروسٍ موجهةٍ لتحسين مهاراته.

السؤال الثالث:

هل مسموح - من وجهة نظرك- بتغيير كتابة الحروف استجابة للتجديدات الحاصلة في العالم؟

أبدى الخطَّاط/محمد الصلحاني رأيه قائلًا: أرى من النَّاحية الفنيَّة والجماليَّة بجواز ذلك، ولكن وفق المتطلبات وعدم الخروج عن تكوين الحرف وتفاصيله الرئيسية. وأمَّا إذا كانت الكتابة خارجة عن الخطِّ الكلاسيكي، ويراد تقييمه بالخطِّ الكلاسيكي نفسه، كالذي يكتب مثلًا الخطَّ الديوانيَّ بدون قواعدِه، ثم يقول هذا خطٌّ ديوانيٌّ (بأسلوبي)، فلا أحبذ السماح بذلك. وأضاف الخطَّاط/ سيف الخروصي: نعم ممكن تغيير أشكال الحروف. فالحرف على مرِّ الزمان تغير شكلُه، وهذا الأمر لا يتوقف؛ لأنَّ الفنَ متجددٌ.

وقالت الخطَّاطة/ نرجس نورالدين: نعم، مسموح ومستحب؛ استجابةً للتجديدات الحاصلة في العالم. فالتغيير ليس فقط وسيلة للتطور والتحسين، بل هو ضرورة لمواكبة التطورات والاحتياجات الجديدة التي قد تظهر في المجتمع. إذا نظرنا إلى التَّاريخ، نجدُ أنَّ الخطَّ العربيَّ قد مرَّ بتطورات كبيرة عبر العصور، حيث ابتكر الخطاطون خطوطًا جديدةً وأساليبَ كثيرةً للكتابة تناسب احتياجات زمانهم. وهذا التطور والابتكار يعكس الحاجة المستمرة للتغيير والتطوير في فن الخطِّ العربيِّ. لذا ينبغي للخطاطين والمهتمين بفن الخطِّ العربيِّ أن يكونوا منفتحين لاستكشاف أساليب وتقنيات جديدة وتجريبها، وتطوير خطوط جديدة تعبِّر عن روح العصر، وتلبي احتياجات المجتمع الحديث. وهذا لا يعني التخلي عن الأساليب التقليديَّة، بل يعني تكملة الإرث الخطيِّ وتحديثه بأساليبَ جديدةٍ ومبتكرةٍ تجمع بين التقليد والتجديد.

السؤال الرابع:

هل تتفق بأن جودة الخطّ تعتمد على المادة المصنوع منها قلم الخطّ؟

أفادت الخطَّاطة/نرجس نور الدين بأنَّ جودة الخطِّ تعتمد على عدة عوامل، من بينها المادة المصنوع منها قلم الخطِّ. ومع ذلك، فإن أهمَّ عاملٍ لجودة الخطِّ هو إتقان الخطَّاط للحرفِ وقدرةِ الخطَّاط في التَّعامل مع الكلمة والسَّطر والكتلة وكثيرٍ من العوامل التي تدخل في إنجاز العملِ الفنيِّ، الذي يؤثر بشكلٍ أساسيٍّ على الناتج النِّهائي. ومع ذلك، فإن اختيار الأداة المناسبة للخطِّ، وجودتها يُمكن أنْ يلعبَ دورًا مهمًا في تعزيز جودة الخطِّ. فالأدوات ذات الجودة العاليَّة قد تُساعد الخطَّاط في تحقيق خطوط أكثر دقة ونعومة، وتُسهم في تحسين تجربة الكتابة والرسم. ومن المهم أيضًا أنْ نفهمَ أنَّ الخطَّاط يمكنه صنع أدواته بنفسه، وأنَّ الأدوات التقليديَّة المصنوعة من مواد بسيطة قد تكون أحيانًا أفضل من الأدوات المصنوعة من مواد غالية الثمن، وذلك يعتمد على تفضيلات الخطَّاط ومهاراته الفنيَّة. بالتالي، يمكن القول إن الهدف الرئيسي من جودة القلم ليس فقط سعره، بل يجب أن تكون جودته مناسبة لاحتياجات الخطَّاط، وأنْ يُسهم ذلك في تحقيق أفضل النتائج الخطيَّة بناءً على مهاراته واحتياجاته الفنية. وأمَّا الخطَّاط/ محمد الصلحاني الرأي، فقال: ليس القلم فقط، هناك تفاصيل أخرى تسهم في جودة الخطِّ من قلمٍ وحبرٍ وورقٍ وغيرها.

وشاطره الخطَّاط/سيف الخروصي، فقد أجاب عن السؤال بقوله: لا. وإنما جودة القلم تساعد في كتابة الحروف بشكل أفضل. وفي ذلك استشهد بقول الشَّاعر:

ربعُ الكتابةِ في سوادِ مدادها والرُّبع حسن صناعة الكتاب
والرُّبع في قلمٍ تُسوي بريَه وعلى الكواغد رابع الأسباب

السؤال الخامس:
لماذا تركيا تعد اليوم مرتحل العرب في تعلم الخط العربي؟

أجاب الخطَّاط/ سيف الخروصي عن ذلك قائلًا: هذا يرجع لأنَّ الخطَّ في زمن الدولة العثمانية لاقى اهتمامًا كبيرًا، وتتطور تطوُّرًا كبيرًا، ولاقى في الآن ذاته اهتمامًا من السلاطين العثمانيين. يذكر التَّاريخ أنَّ هناك بعض السلاطين العثمانيين من تعلَّم الخطَّ العربيَّ وأتقنه؛ مثل السلطان محمود الثاني وبقي هذا الاهتمام إلى يومنا هذا. وأضاف الخطَّاط/محمد الصلحاني: ساعدت النهضة الخطيَّة الكثيرَ من الأتراك بتوارث الخطِّ العربيِّ وتعلمه وتعليمه بأسلوب ممنهج. فكثرة الأقدمين من الخطاطين كانوا في تلك الحقبة، وارتحال العرب لها لمشاهدة ما تركت تلك الحقبة من حضارة للخطِّ العربي سواء في العمران وتوارث الدروس وغيرها.

عبَّرت الخطَّاطة/ نرجس نورالدين عن ذلك بقولها: أصبحت تركيا وجهة للخطَّاطين العرب، ومقصدًا مهمًا للخطَّاطين الراغبين في تحسين مهاراتهم لعدة أسباب؛ أولاً، وجود اهتمام كبير في تركيا بتعليم الخطِّ العربيِّ، ودعمه بصفته فنًّا تقليديًّا وثقافيًّا. علاوة على تأسيس المراكز الثقافية والفنية التي تُعنى بالخطِّ العربيِّ، وتوفير بيئة ملائمة لتعلمه وتطويره،

ثانيًا، تضمُّ تركيا عددًا كبيرًا من الخطاطين المحترفين، والأساتذة المتميزين في فنِّ الخطِّ العربيِّ. إنَّ وجود هذه الخبرات الغنية والمتنوعة يُسهل على الطلاب العرب الوصول إلى تعليم متخصصٍ ومستوى عالٍ من الإرشاد والتوجيه.

ثالثًا، يتميز النِّظام التعليمي في تركيا بالتَّنوع والتَّطور، وتوفِر العديد من الجامعات والمعاهد الفنية برامجَ متخصصةً في فنِّ الخطِّ العربيِّ، مما يجذب الطلاب العرب الراغبين في متابعة دراستهم في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك، تُشكِّل البيئة الثقافية والاجتماعية في تركيا جذبًا للخطاطين العرب، حيث يمكنهم التفاعل مع مجتمع فنيٍّ متنوع والتعرف على ثقافة جديدة وتبادل الخبرات مع الفنانين المحليين والدوليين.

السؤال السادس:

ما الفروقات بين أنواع الخطوط في ضوء الحاجة لها؟

أجاب الخطَّاط/ سيف الخروصي: تختلف الخطوط من حيث أشكال الحروف وأشكال الاتصالات وكذلك حجم الحروف والكلمات والقدرة على التكوينات الفنية، فمثلًا، خطّ النسخ وخطّ الوقعة خطوط في الغالب سطريَّة، أمَّا خطّ الثُّلث والديواني نستطيع أنْ نُكوّن منهما تراكيب فنية وأشكال هندسية كالشكل الدائري.

وقال الخطَّاط/محمد الصلحاني: لكلِّ نوعٍ من أنواع الخطوط المتعددة مجالٌ يمتَّاز به بحسب ما تقتضيه الحاجة. فمنها ما يناسب الدِّقة والوضوح مثلما نراه في المصحف الشَّريف، ومنها ما يناسب العمران والجداريَّات، ومنه ما يناسب اللوحات التشكيليَّة وهكذا. وأضافت الخطَّاطة/ نرجس نور الدين: تستعمل بعض الخطوط في المساجد والأماكن الدينيَّة وكتابة المصاحف، في حين تُستعمل خطوطٌ أخرى للمراسلات وثانية للوحات الفنيَّة الحديثة. وجدير بالذكر أنَّ خطَّ النَّسخ يُستعمل في كتابةِ المصاحف؛ لسهولة قراءته. ولا يستعمل الخطُّ الديواني أو الديواني الجلي في كتابة المصاحف؛ لتجنب القراءة الخاطئة لآيات القرآن الكريم وهكذا.

المحور الرابع

علاقة الخط بالفن والإبداع

تناول هذا المحور علاقة الخطِّ العربيِّ بالإبداع من واقع خبرة الخطَّاطين المشاركين، وقد كشفت الأسئلة المطروحة مضامين ذلك، وفق ما يلي:

السؤال الأول:

ما علاقة الإبداع بالخطِّ العربيِّ؟

قال الخطَّاط/سيف الخروصي: الخطُّ العربيُّ فنٌّ من الفنون، ويظهر الإبداع فيه في قدرة الخطَّاط على إخراج النَّص بشكلٍ هندسيٍّ متزنٍ ومتناسقٍ ويعطي جمالاً وروعة. وأضاف الخطَّاط/محمد الصلحاني: يستطيع كلُّ مبدعٍ استغلالَ جماليَّات الخطِّ العربيِّ في مجاله وخياراته. فكلما توسَّع في المجالات، أبدع في استعمال الخطِّ العربيّ.

وأمَّا الخطَّاطة/نرجس نورالدين، فقالت: ليس الخطُّ العربيُّ مجردَ وسيلةٍ للكتابة، بل هو فنٌّ تشكيليٌّ يعبِّر عن جماليَّات اللُّغة العربية والتقاليد الثقافية. ويتجلى الإبداع في الخطِّ العربيِّ من خلال تنوع أنماطه وأشكاله، حيث يبتكر الخطَّاطون أساليب جديدة، ويطوّرون تقنيات عديدة؛ لتجسيد الحروف بأشكال مبتكرة وجميلة. ومن خلال تلك الإبداعات، ينمو الخطُّ العربيُّ بصفته فنًّا يتجدد ويتطور مع مرور الزمن، ويحافظ في الوقت ذاته على جوهره الأصيل وتراثه الثقافي. بالإضافة إلى ذلك، يعبِّر الخطُّ العربيُّ عن الهُويَّة والتراث العربي، ويسهم في تعزيز الوعي الثقافي والانتماء للموروث الفني واللُّغوي للشعوب العربية. ومن خلال التجريب والابتكار، يمكن للخطَّاطين إضفاء لمساتهم الخاصة على الخطِّ العربيِّ، وتحويله إلى أعمال فنية فريدة تعبِّر عن شخصيتهم ورؤيتهم الفنية.

السؤال الثاني:
ما رأيك في انفتاح الخطِّ، وتجديده عن القوالب التراثية القديمة؟

يقول الخطَّاط/ محمد الصلحاني: الانفتاح والتجديد لا يغني عن أنواع الخطوط الأساسية أو جمال القوالب التراثية، ولا يعني في الآن ذاته بأن ننكر الإضافة الجماليَّة والإبداعيَّة لكلِّ جديد محافظ على النسب الصحيحة في الخطِّ العربيّ.

أمَّا الخطَّاطة/نرجس نورالدين فقد قالت: يُعدُّ الانفتاح خطوة ضرورية ومهمة في تطوّر هذا الفن. فالخطُّ العربيُّ، كأيِّ فنٍّ آخر، يحتاج إلى التطور والتجديد؛ ليبقى حيويًّا وملهمًا ومواكبًا لتطلعات العصر الحديث. إنَّ تجديد الخطِّ العربيِّ يمكن أن يأتي من خلال إبداع أشكال جديدة، ومزج بين العناصر التقليدية والمعاصرة، وهذا النوع من الإبداع يسهم في إثراء التنوع الفني للخطِّ العربيِّ وتوسيع نطاق تعبيره. ومع ذلك، يجب أن يكون هذا التجديد باحترافية، مع المحافظة على الملامح الأساسية للحروف، وأن يمنع اللبس في تعرف أشكال الحروف الأخرى في الخطِّ العربيّ. فالهدفُ من التجديد ليس تغيير شكل الحروف، بل تعزيزها وتحديثها لتلبية متطلبات التجديد المعاصرة.

السؤال الثالث:
ما أدوات الخطَّاط العادية؟ وما أدواته الإبداعية؟

فصَّل الخطَّاط/محمد الصلحاني هذه الأدوات بقوله: الأدوات العادية، هي، القلم بأنواعه من قصب ومعدن وغيره، والورق المناسب لذلك طبيعيّ كان أم صناعيّ والحبر المناسب للأقلام والورق. أما الأدوات الإبداعية، فأرى أنَّها كلُّ ما يستطيع الخطَّاط استعماله لإنتاج عمل إبداعيٍّ في الخطِّ العربيّ.

وأضافت الخطَّاطة/ نرجس نورالدين: تشمل الأدوات العادية للخطَّاط؛ الأقلام المختلفة التي يكتب بها كالخيزران، والقصب، والأقلام المعدنية وغيرهم بالإضافة إلى الحبر والورق بمختلف أنواعه وألوانه. أمَّا الأدوات الإبداعية، فهي، فكر وإبداع الخطَّاط واستخدام مداركه وخبراته المتراكمة لتصميم وإنتاج عملٍ فنيٍّ مبتكر. وأيَّد الخطَّاط/سيف الخروصي ما سبق.

السؤال الرابع:
ما صفات الخطَّاط المحترف الإنسانية والعلمية؟

قال الخطَّاط/ سيف الخروصي: من الصفات الإنسانية للخطَّاط أن يكون رقيق الإحساس، دمث الخلق، لين الجانب، صاحب صبر وتحمل. وبالنسبة للناحية العلمية والصفات العلمية عليه أن يكون ملتزمًا بقواعد الخطِّ العربيِّ متفهمًا لها بالقدر الكافي، وألَّا يبخل به وأن يعلمه. وفي ذلك قال الشاعر:

يسمح بالعلم ولا يبخل به ... ينصح من يسعى له في طلبه
ينقله للناس برواية ... عن شيخه في الخطِّ والدراية

والخطَّاط المتمكن هو ذلك الشخص الفنان ذو النظرة الثاقبة الذي يبذل مجهودًا ذهنيًّا عميقًا يمكّنه من أن يُخزن في ذاكرته كلَّ صور حروف الخطِّ بمقاساتها؛ لينتجَ بعد ذلك أفكارًا، ويبدع لوحة خطيَّة راقية يقف أمامها المشاهد مبهوتًا، يفكر في دقة الكتابة وروعة القصبة وعبقرية الخطَّاط الذي كتب اللوحة.

وعزز الخطَّاط/محمد الصلحاني ما سبق قائلًا: يزيد ارتباط الخطَّاط بالحرف العربيِّ والتعمق فيما يراه من كتابات للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأبيات الشعرية من المبادئ والتعاليم الإسلامية والأخلاق العربية في روحه؛ لكثرة تعامله معها. أضف إلى ذلك تعلُّم الصبر؛ فلم أرى خطَّاطًا متمكنًا من دون صبر؛ لكثرة تعامله مع قوالب النُّصوص، وتكرار كلِّ ما أراد تعلمه بدون ملل، وغيرها من الصفات. وأمَّا الصفات العلمية فهي كثيرة، منها؛ دراسة أبعاد كلِّ حرفٍ وكلمة وسطر ونَصٍّ.

وأضافت الخطَّاطة/ نرجس نورالدين: يتمتع الخطَّاط المحترف بمهارة عالية في فنِّ الخطِّ العربيّ، حيث يتجلى ذلك في قدرته على إتقان كتابة الحروف وتوظيفه في السَّطر واللوحة، وتنسيقه بشكلٍ متناغم في أعماله الفنية. بالإضافة إلى ذلك، فهو يسعى بشكلٍ مستمرٍ إلى تطوير مهاراته، وتعميق معرفته بأساليب وتقنيات الخطِّ العربيّ، وابتكار تصاميم جديدة تعبِّر عن روح الإبداع والتجديد. ويتميز الخطَّاط المحترف بصفات إنسانية مثل؛ التواضع وقبول النقد، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية

في ممارسة مهنته، ويسعى دومًا أن ينقل معرفته إلى الجيل الذي بعده. إنَّ توافر هذه الصفات والمهارات يمكن الخطَّاط المحترف من تحقيق النجاح والتميز في مجال الخطِّ العربيّ، وترك بصمة فنية مستمرة ودائمة. والخطَّاط المتمكن هو الذي يتمتع بمهارات عالية في فن الخطِّ العربيِّ، حيث يجمع بين الاحترافية والإبداع والمعرفة العميقة بتاريخ وتقنيات الخطِّ العربيّ. ويتميز بالقدرة على تحقيق توازنٍ فنيٍّ متقنٍ بين الشَّكل والمحتوى في أعماله، وبالقدرة على إيجاد تصاميم جديدة ومبتكرة. بالإضافة إلى ذلك، يتميز بالتفاني والمثابرة في تطوير مهاراته وتحسين أساليبه، وبالتواضع وقبول النقد البناء لتطوير فنه ومواصلة التَّعلم والممارسة الدائمة.

من أعمال نرجس نور الدين

السؤال الخامس:

هل يُعدُّ الخطُّ العربيُّ مجالًا للاستثمار في الوقت الحاضر؟

عبَّر عن ذلك الخطَّاط/ سيف الخروصي: نعم يمكن أن يكون الخطُّ العربيُّ مصدرًا للكسب من حيث إنتاج الاعمال الفنية وكتابة الشعارات واللوحات الفنية وغيرها. وأضاف الخطَّاط/محمد الصلحاني: بكل تأكيد. يستطيع كلُّ خطاطٍ توجيه مساره بحسب ما يريد ويحب. هناك من الخطَّاطين استثمر بإنتاج الأعمال، وهناك من استثمر بالتعليم والشرح.

ولقد كانت للخطَّاطة/نرجس نور الدين تجربةٌ مفيدةٌ في استثمار موهبتها واشتغالها الدائم بتحسين خطِّها، حيث قالت: نعم، يشهد الخطُّ العربيُّ اهتمامًا متزايدًا من عدد متزايد من الأفراد والمؤسسات، سواء كان ذلك في مجال الفن أو التصميم أو مجال الأعمال التجارية. وتزداد قيمة الخطِّ العربيِّ بصفته وسيلة للتعبير الفني في مختلف المجالات، مثل؛ التصميم الجرافيكي، والإعلانات، وتصميم الهوية البصرية للشركات، والعديد من المجالات الأخرى. ويعدُّ الخطُّ العربيُّ وسيلة للتسويق والترويج للمنتجات والخدمات بشكلٍ مبتكرٍ ولافت، ووسيلة للحفاظ على التراث والهوية الثقافية العربيَّة، مما يجعله جزءًا لا يتجزأ

من الاستثمار في المجال الثقافي والتراثي. وبالتالي، يمكن القول بأنَّ الخطَّ العربيَّ يوفر فرصًا متعددةً للاستثمار، سواء كان ذلك من خلال دعم الفنانين والمبدعين في هذا المجال، أو من خلال استعماله بصفته أداة ترويجيَّة وتسويقيَّة للأعمال التجارية، أو وسيلة للمحافظة على التراث والهوية الثقافية.

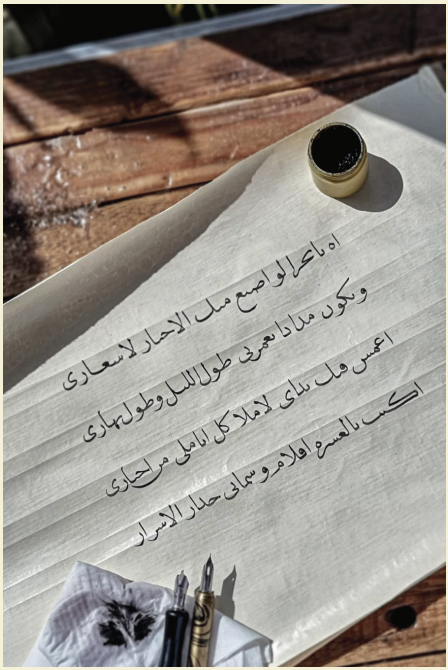

من أعمال محمد الصلحاني

السؤال السادس:
ما تحديات الخطَّاط وكيف يواجهها؟

يقول الخطَّاط/ سيف الخروصي: أكثر التحديات التي يواجهها الخطَّاط في الوقت الحاضر هو الصبر لأنَّ الخطَّ يحتاج وقتًا طويلًا من الزمن. وكان رأي الخطَّاط/ محمد الصلحاني: أول التحديات، نفسه، رياح الفتور والتكاسل لها من الأثر ما لا يخفى. فكثير ما يسألني من المبتدئين في تعلّم الخطِّ العربيِّ عن المدة اللازمة لتعلُّم الخطِّ العربيِّ، ودائمًا ما أكرر بأنَّ الدخول لمجال الخطِّ العربيِّ يأتي بالحب والشغف والمحب لا يسأل نفسه عن الوقت الذي سيقضيه مع ما يحب. ومن الجيد أنْ يجعل آراء الآخرين دافعًا لزيادة تعلمه سواء ما كان من باب الإطراء أو النقد فلا يجعل الإطراء وزيادته حدًّا للتوقف ولا يجعل النقد حاجزًا لذلك أيضًا.

وأضافت الخطَّاطة/ نرجس نورالدين: أبرز تحديات الخطَّاط تكمن في الاستمرارية المادية، والترويج والتسويق لأعماله، والتوازن بين العمل والإبداع، والتعلم المستمر. ويحتاج الخطَّاط إلى التفاني والصبر والاستعداد؛ لتطوير مهاراته وبناء شبكة اتصال قوية؛ لمواجهة هذه التحديات والنجاح في مجال الخطِّ العربيّ.

السؤال السابع:
هل خدم الفن التشكيلي الخطَّ العربيّ أم تجنى عليه؟

قال الخطَّاط/ سيف الخروصي: هناك صلة بين الرَّسم والخطِّ من حيث تشابه بعض الأدوات وكونها من الفنون الراقية. ويكمل الخطُّ الرَّسمَ وهو حال يتقاسم فيه الفنان العلاقة بكلِّ اتِّساق. وهذا الشيء طبعا لاحظناه في الواقع. ويمكن القول أنَّ الخطَّاط فنانٌ؛ لأنَّ الخطَّاط يحوِّل النَّص القرآني أو الحديث الشريف أو أبيات الحكمة إلى تكوينٍ فنيٍّ وشكلٍ هندسيٍّ متزنٍ يسر الناظرين، وهذا الأمر لا يتأتى إلا لمن لديه مَلَكة الفن والإبداع.

وأضاف الخطَّاط/ محمد الصلحاني: يضيف الفن التشكيليُّ من وجهة نظري للخطِّ العربيِّ زيادة جمال وبريق، والأمر يعود للفنان التشكيلي نفسه ومنطلقاته الفكرية. وبما أنَّ الخطَّ العربيَّ فنٌ، فالخطَّاط فنانٌ كذلك؛ يرسم بخطِّه عالمًا من الحياة.

وعززت الخطَّاطة/ نرجس نورالدين الرأي السابق بقولها: لعِب الفن التشكيلي دورًا مهمًا في تطوير فنِّ الخطِّ العربيِّ وتعزيزه. وحُوِّل الخطُّ العربيُّ من خلال الفن التشكيلي من مجرد وسيلة للكتابة إلى فنٍّ جماليٍّ وتعبيريٍّ يتمتع بقيمة فنية وثقافية، تمتزج فيه الأشكال الهندسية والتجريدية والزخارف بأنواع الخطوط العربيَّة، مما أدى إلى إضافة بُعدٍ إبداعيٍّ وجماليٍّ للخطِّ العربيِّ.

ومع ذلك، يمكن أن يكون للفن التشكيلي أيضًا تأثيرٌ سلبيٌّ في بعض الحالات، خاصة عندما يُستعمل بطرقٍ لا تتوافق مع قواعده الأساسية أو عندما تُشوه الحروف العربية لمجرد الاستعانة به دون الالتزام بقواعد الخطِّ العربيّ. في هذه الحالات، يمكن أن يُستغل الخطُّ العربيُّ لأغراضٍ تجارية أو تسويقية دون الالتزام بقواعده الفنية الصارمة. «لقد أفاد الفنُّ التشكيليُّ الخطَّ العربيَّ بإثرائه وتطويره، ولكن في بعض الأحيان قد يُستغل أيضًا لتحقيق أغراض مادية أو تجارية على حساب قيمه الفنية والثقافية.» وأرى أنَّ الخطَّاطَ فنانٌ أيضًا.

ويتقن الخطَّاطُ فنَّ تشكيل الحروف العربية بشكلٍ جماليٍّ ومبتكر، مما يتطلب مهاراتٍ فنيَّةً عالية وإبداعيَّة. ويستعمل الخطَّاطُ أدواتٍ مختلفةً لإنشاء أعمال فنية تعبِّر عن جماليةِ الحروف العربية. ويتطلب هذا الفن دقة وتركيزًا فائقين ومعرفة عميقة عن تاريخ الخطِّ العربيِّ وأساليبه المختلفة. ويستعمل الخطَّاطُ موهبتَه لإنشاء أعمال فنية متنوعة تشمل اللوحات والملصقات والتصاميم وغيرهم الكثير.

السؤال الثامن:
ما مستقبل الإبداع في الخط العربي؟

بادر الخطَّاط/ سيف الخروصي الجواب: أرى أنَّ الخطَّ العربيَّ في تقدمٍ مستمرٍ ويتجه نحو التقدم في ضوء التقدم في الحياة والتكنولوجيا وهذا الأمر أعان الخطَّاط في إنتاج أعماله بطريقة أسهل وأسرع وأكثر إبداعًا وبأسلوب جديد. وأصبح تعلم الخطِّ الآن أيسر وأسهل في ضوء مواقع التواصل الاجتماعي، فهذه المواقع ساعدت في تطوير الخطِّ وانتشاره حول العالم. أمَّا الخطَّاط/ محمد الصلحاني، فقال: يُسهم الخطَّاط المتمكن في صناعة مستقبلِ الخطِّ الذي درس وعرف تفاصيل حروفه وتعاليمه وتعايش معها. وأضافت الخطَّاطة/ نرجس نور الدين: يُبشِّر مستقبلُ الإبداعِ في الخطِّ العربيِّ بمزيد من التألق والتطور، وذلك نظرًا لعدة عوامل تسهم في هذا التوجه، منها:

التكنولوجيا والابتكار الرقمي:
تفتح التطورات التكنولوجية آفاقًا جديدة للإبداع في الخطِّ العربيّ. وتمكن الأدوات الرقمية وبرامج التصميم المتطورة الخطاطين من استكشاف أنماط وأشكال جديدة بطريقة لم تكن ممكنة من قبل. ويمكن للفنانين الآن مزج التقنية التقليدية بالحوسبة الرقمية لإنشاء أعمال فنية مميزة. وقد بدأ الكثير من الفنانين بنشر أعمال خطية رقمية باستخدام تقنيات مختلفة بعضها جيد وممتاز وبعضها الآخر رديء وغير جيد وهذا حسب خبرة الفنان في الخطِّ وأيضًا في التقنية.

الاندماج الثقافي والعالمي:
مع ازدياد التواصل الثقافي والعالمي، هناك تأثيرات متبادلة بين الخطِّ العربيِّ والخطوط الأخرى من مختلف الثقافات، وهذا يخلق فرصة للخطاطين لاستلهام الأفكار الجديدة ودمجها مع الخطِّ العربيِّ التقليدي بطرق مبتكرة.

التعليم وانتشار المعرفة:
هناك اهتمام متزايد بتعليم الخطِّ العربيِّ في المدارس والمؤسسات التعليمية في العالم العربي وحول العالم أيضًا، مما يساعد في نشر هذا الفن وجذب جيلٍ جديدٍ من الخطاطين. وتسهم الدورات التعليمية وورش العمل في تنمية المهارات الفنية وتوفير منصة للتجربة والإبداع.

الفن المعاصر والتجريب:

يواصل الفنانون المعاصرون التجريب وتوسيع حدود الخطِّ العربيِّ من خلال إدماجه في أعمالهم الفنية بطرقٍ جديدةٍ وغير تقليدية. ويمكن رؤية الخطِّ العربيِّ في اللوحات الجدارية، والرسومات التوضيحية، والأزياء، وتصميم المنتجات المختلفة.

المسابقات والجوائز الفنية:

وتسهم إقامة المسابقات والمعارض الفنية على المستويات المحليَّة والدوليَّة في تحفيز الفنانين والخطاطين على تقديم أفضل ما لديهم من إبداع. وتشجع الجوائز وحفلات التكريم الخطَّاط على الاستمرار في الابتكار وتقديم أعمال مميزة.

الإعلام والمنصات الاجتماعية:

تلعب وسائل الإعلام والمنصات الاجتماعية دورًا كبيرًا في نشر الأعمال الفنية وتعريف الجمهور بالخطاطين وأعمالهم. وهذا يسهم في تحسين وتطوير مهاراتهم الفنية باستمرار.

البحث والتطوير:

يساعد الاهتمام الأكاديمي والبحثي في الخطِّ العربيِّ في اكتشاف تقنيات جديدة، وتحسين التقنيات التقليدية. وتسلط الأبحاث والدراسات الضوء على التاريخ الغني للخطِّ العربيِّ وتساعد في تقديم فهم أعمق لأصوله وتطوره. وباختصار، يبدو أنَّ مستقبل الإبداع في الخطِّ العربيِّ مشرقٌ ومليءٌ بالفرص. ويعتمد استمرار هذا التطوّر على دعم المجتمع والاهتمام بالتعليم والتدريب، وكذلك على قدرة الفنانين على الابتكار واستغلال التقنيات الجديدة لفتح آفاق جديدة لهذا الفن.

من أعمال محمد الصلحاني

المحور الخامس

رسالة من خطّاطٍ خليجي

تناول هذا المحور خبرةَ الخطّاطين المشاركين مختصرة في رسالة منهم للناشئة. وكان هذا السؤال الأخير في الحلقة النقاشية:

السؤال الأول:

ما خلاصة تجربتك مع الخطّ، وما تودّ قولَه للناشئةِ من جهة والمهتمين من جهة أخرى؟

رسالة الخطّاط/ سيف الخروصي: الخطُّ العربيُّ من أرقى الفنون، ويمنح صاحبَه الرفعةَ والمنزلةَ العالية؛ لعلاقته بالقرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. علاوة على علاقته الوطيدة بالتراث العربيِّ من الشعر وأقوال الحكمة، فهو يُزين صاحبَه نظير هذه العلاقة بالخلقِ النبيل والطباع الحسنة. ومن خلال تجربتي في مجال الخطِّ العربيِّ، وجدتُ أنَّ الخطَّ العربيَّ يُكسبُ صاحبَه الصبرَ والأناقة والدِّقة في أمور حياته، ويفتح أمامه آفاقًا كثيرة في مجالات مختلفة. لقد جعلني الخطُّ العربيُّ أطَّلع على آياتِ الكتاب الحكيم والسنة النبويَّة، وانتقاء أجمل الأبيات الشعرية وأقوال الحكمة. لقد أتاح الخطُّ لي الفرصة في المشاركات المحليَّة والدوليَّة؛ مثل المعارض والمسابقات. فالخطُّ مُتنفسٌ، يجدُ فيه الخطَّاطُ الراحةَ النفسيةَ والطمأنينةَ. أتوجه إلى الناشئة والمهتمين بمجال الخطِّ العربيِّ بأهميَّة تعلُّم هذا الفن الرائع، عدم الاستعجال في طلب النتيجة؛ لأن الخطَّ فنٌ رفيعٌ لا يأتي بسهولة، وإنَّما يحتاجُ إلى كثرة التَّدرب والممارسة والمتابعة. وأنَّ تعلّم هذا الفن على يد المعلمين المهرة والمصادر الموثوقة يُعدُّ أمرًا ضروريًّا في إتقان هذا الفن.

رسالة الخطَّاط/محمد الصلحاني: يذكر المعلم البغدادي ـــرحمه اللهـــ أنَّ الخطَّ العربيَّ علمٌ لا بد من محبته قبل تعلُّمه، وفي أثناء التَّعلم. بِذرته؛ التغذية البصرية الصحيحة، وقوة نشأته؛ تعاليم المعلم، ووقوده؛ الصبر واستمرار الشغف. اجعل كلَّ ما يحيطُ بك دافعًا لزيادة التَّعلم. ولا يعني

إطراءُ من حولك أنك وصلت، ونقدهم لا يعني أنَّك فشلت. هو طريقٌ تزرعُ فيه ما تشاء، وردةً كانت أم شجرة أو مروجًا خضراء. فالخطُّ العربيُّ كالمطرِ، لا يكون في شيء إلا زانه. فسنتعلم ونعلم ونصبر ونصابر على ذلك حتمًا وسنصل ما دُمنا نسلك الطريقَ الصحيح بالوسيلة الصحيحة. راجيًا من الله تعالى لي وللجميع الإجادة والإتقان في كلِّ أمر.

من أعمال محمد الصلحاني

رسالة الخطَّاطة/نرجس نورالدين: كانت تجربتي مع الخطِّ العربيِّ ومازالت رحلةً يملؤها الشغفُ والتحديات والإبداع. تعلمت أنَّ الخطَّ ليس مجرد كتابة، بل هو فنٌ يعبِّر عن الجمال والدقة والتفاني. وعلى مر السنين، اكتشفتُ أنَّ الصبرَّ والمثابرةَ ومشاركةَ الخبرات هي المفتاح لتطوير مهاراتي، وتحقيق النجاح في هذا المجال.

أود أن أقول للناشئة: ابدأوا بتعلّم الخطِّ العربيِّ من الآن. اهتموا بتفاصيله، واستمتعوا بكلِّ حرفٍ تكتبونه. تذكروا أنَّ الإبداع يحتاجُ إلى وقتٍ وممارسةٍ، فلا تتعجلوا النتائج. ابحثوا عن مصادر تعلُّم موثوقة، ولا تترددوا في طلب النَّصيحةً من المعلمين والخطَّاطين المحترفين. وأقولُ للمهتمين والخطَّاطين الطموحين: استمروا في التَّعلم والتَّطوير، ولا تتوقفوا عند حدودٍ معينة، بل اسعوا دائمًا؛ لتوسيع مداركِكم، وتجربة أساليب جديدة، وشاركوا أعمالَكم مع الآخرين، وتبادلوا الأفكارَ والخبرات. فالخطُّ العربيُّ فنٌ يتجددُ ويزدهرُ بالتعاون والمشاركة. في النهاية، أودُّ أنْ أؤكدَ أنَّ الخطَّ العربيَّ يحملُ في طياتِه تراثًا غنيًّا وثقافة عميقة. فلنحافظ عليه ونسهم في تطويره وإبراز جمالياته للعالم أجمع.

التوصيات

وقد خرجت هذه الحلقة النقاشية بعدة توصيات، منها:

١. تنظيم ورش تدريبية تجمع المهتمين بالخطِّ العربيِّ من أبناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٢. إغناء الفضاء العام بالخطوط العربية حتى تعتاد العين العربية عليه وترتقي الذائقة اللغوية لدى المجتمع.

٣. تحويل المنتج من الخطوط العربية التي خطَّها المشاركون إلى لوحات فنية تعرض في المحافل الخليجية المشتركة.

٤. تمهير الناشئة في الخطِّ العربيِّ عن طريق الاهتمام بمادتي الخط في مادة اللغة العربية وزخرفة الخطِّ في مادة الفنون التشكيلية.

٥. استضافة المزيد من مبدعي الخليج في الخطِّ العربي وفي غيره من المواهب والقدرات.

الإشراف العام

أ.د. عبدالله بن سيف التوبي

مدير مركز الترجمة
والتعريب
والاهتمام باللغة العربية

إعداد الكتيب

د. نبهان بن سيف اللمكي
سمية بنت سليمان السليمانية

التواصل والتنسيق

سالم بن محمد الحجري

المراجعة اللغوية

سمية بنت سليمان السليمانية

مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

للتواصل:

CTAPA@GCCSG.ORG | (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩

@CTAPA_GCC | (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠

ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان